تراجم الشعراء

١-٩ امرؤ القيس :شاعر جاهلي،من أهل نجد،واسمه امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي،وقيل:اسمه حندج،ويقال له :الملك الضليل،وذوالقروح٠وأمّه فاطمة بنت ربيعة بنَ الحارث بن زهير أخت المهلهل وكليب٠([1])ولد في نجد سنة ٥٠٠ م وتوفّي بأنقرة سنة ٥٤٥ م٠انظر بعض الحواشي الواردة في الصفحات التالية،وفصل أقاويل ومداهيل من الباب الخامس (المداهل والمناهل)،من هذا الديوان،فقد شرحت عن امرئ القيس في هذه الأماكن بشكلٍ متسع٠

٢-[1] قول الفرزدق([2]): "الشعر جمل أخذ رأسه امرؤ القيس":يقصد أن امرأ القيس أول من طرق بالشعر ضروباً لم يسبق إليها كالوقوف على الأطلال والبكاء عليها،ووصف النساء بالظباء والمها و البيض،وتشبيه الحصان بقيد الأوابد أي كأن الوحوش حين يطاردها مقيدة لأنه لا يعطيها مهلة لتستمر بجريها،وأول من ابتكر المحاورة تقريباً،وغير ذلك من فنون الشعر التي أخذها عنه كثيرٌ من الشعراء بعده،ماعدا فحشه بالكلام عن النساء فقد تفرّد به،ومجه ذوق من أخذوا عنه بعض ما تطرّق إليه من الوصف والإبداع البريء الشريف٠كما أنه لم يُقل الشعر متكسباً من ورائه،ولما يلمح في شعره من شارات السيادة والملك،ومن ذلك قوله:

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليلٌ من المالِ
ولكنهما أسعى لمجدٍ مؤثلٍ وقد يُدرِك المجدَ المؤثل أمثالي

فهو يقول أنه لو كان يسعى لكسب المال لكفاه قليل من المال،ولكنه يسعى لاسترداد مجدٍ مورثٍ عن آبائه واجداده٠كما يشتم من شعره، رائحة الكرم والذكاء والنجابة،كقوله:

ويومٍ عقرت للعذارى مطيتي فيا عجباً من كورها المتحملِ
فظل العذارى يرتمين بلحمها وشحمٍ كهداب الدمقس المفتلِ ([3])
تُدار علينا بالسديف صحافها ويؤتى إلينا بالعبيط المثمّلِ([4])

---

[1] **المهلهل وكليب** :ابني ربيعة بن نزار :وهو جدّ جاهلي من معدّ من عدنان٠من نسله **أسد** و**عنزة** و**وائل** و**بكر** و**تغلب** ٠تفرّقت بكر وتغلب بعد حرب البسوس٠كليب بن ربيعة ، قتل سنة ٤٩٢ م٠سيد ربيعة في الجاهلية٠أضرم نار حرب البسوس بين تغلب وبكر فكان أوّل قتلاها٠رثاه أخوه المهلهل وطالب بثأره٠انظرترجمة المهلهل لاحقاً٠**المهلهل**:لقب سالم بن ربيعة ، توفى سنة ٥٣١ م ٠ انظر تراجم الشعراء٠

[2] **الفرزدق**: انظر تراجم الشعراء ص٣٠ ٠

[3] **يرتمي**ن :يكونن هدفاً للرمي٠ **الدمقس**:الحرير٠

[4] **السديف**:قطع السنام٠العبيط:لحم الذبيحة التي تنحر من غير علة٠**المثمل**: الشهي٠

وظل طهاة اللحم ما بين منضجٍ صفيف شواء أو قديدٍ معجّلِ(١)
وقربة أقوامٍ قد جعلتُ عصامها على كاهلِ مني ذلولِ مرحلِ (٢)

فهو وأن اشتمل شعره بشملة البداوة،في جفاء العبارة،وخشونة الألفاظ، تراه أحياناً يخطر بحلل من حسن الديباجة،وبديع المعنى،و تنويع التشبيه،وتجويد الاستعارة،وذلك لسعة خياله بكثرة رحلاته٠أما سلوكه وصفاته،فهو ماجناً متهالكاً على اللذة،وديانته النصرانية،ولكن ليس في شعره ما يدعو لامتثال أي دين،وشعره يشهد على ذلك٠

١٤-٢ أبو تمام : حبيب بن أوس الطائي،توفي٢٣١هـ٠شاعر عباسي نشأ في دمشق وتوفي في الموصل٠أسبق ثلاثة الشعراء الذين سارت بذكرهم الركبان،وخلّد شعرهم الزمان،ثانيهم البحتري،وثالثهم المتنبي٠ولد سنة ١٩٠هـ بقرية جاسم من أعمال دمشق،ونقل صغيراً إلى مصر،ونشأ فقيراً فيها،وكان يسقي الماء بالجرة،في جامع عمرو٠وتعلم العربية،وحفظ ما لا يحصى من شعر العرب،ونبغ في قوله،ثم انتقل إلى العراق،ومدح الخلفاء ولاسيما المعتصم٠امتاز بخياله الواسع٠أهم آثاره " الحماسة "ضمنها درر الشعر العربي حتى عصره٠وله ديوان٠

١٨-١ جرير: هو الشاعر جرير بن عطية بن الخطفي اليربوعي التميمي،أحد فحول الشعراء الإسلاميين،وبلغاء المداحين الهجاءين،ولد باليمامة سنة ٤٢هـ،ونشأ في البادية،وفيها قال الشعر ونبغ،وكان يتخلف إلى البصرة،في طلب الميرة،ومدح الكبراء،فرأى الفرزدق،وما أكسبه الشعر من المنـزلة عند الأمراء،والولاة،وهو تميمي مثله،فودّ لو يسبقه إلى ما ناله،وأغراه قومه به للتنويه بشأنهم،فوقعت بينهما المهاجاة عشر سنين،لعوامل سياسية واجتماعية،وكان أكثر إقامة جرير أثناءها في البادية،وكان الفرزدق مقيماً في البصرة يملأ عليه الدنيا هجاءاً وسباً،واتصل بالحجاج ومدحه فأكرمه،ورفع منـزلته عنده،فعظُم أمره،وشرّق شعره وغرّب،حتى بلغ الخليفة عبد الملك فحسد الحجاج عليه،فأوفده الحجاج مع ابنه محمد إلى الخليفة " يزيد بن معاوية " في دمشق،ليصل بذلك إلى مدحه،ومن وقتئذٍ عُدّ من مدّاح خلفاء بني أُميّة،ومات باليمامة سنة١١٤هـ٠

٢٨-١ المهلهل :لقب سالم بن ربيعة،توفى سنة ٥٣١ م٠شاعر جاهلي٠خال امرئ القيس٠من أبطال حرب البسوس٠قال أكثر شعره في رثاء أخيه كليب٠لُقب أيضاً الزير(٣)٠ويكنى له

---

١ **الطهاة** : جمع طاهي وهو الطباخ٠ **صفيف شواء**: لحم صف على النار ليشوى٠**قديد**: لحم يقدد في الشمس٠

٢ **عصام القربة**: الحبل الذي تحمل به٠وهويصف نفسه بأنه يخدم رفاقه على الرغم من أنه ابن ملك، وهذه خصلة من أجل الخصال، خصوصاً في حال سفرٍ أو نزهةٍ أو نحو ذلك٠

٣ **الزير** :الذي يحب محادثة النساء لغير شرّ٠

بأبي ليلى٠وحرب البسوس :حرب جرت بين تغلب وبكر في الجاهلية٠أثارتها امرأة جارة لابناء مرة أخى ربيعة،قتل كليب التغلبي ناقتها فقتله جساس بن ربيعة البكري،فقام المهلهل يطلب ثأر أخيه كليب،ودامت الحرب أربعين سنة٠أشتهرت بشعر المهلهل في رثاء أخيه٠ومن رثاء المهلهل(١) أخيه كليب،وهو يخاطب أمه التي تشير عليه بالصلح مع قومه :

تريدي يا أُميّه أن أصالح وما تدرين ما فعلوه فينا
فعشر سنين قد مرت علي أبات الليل مغموماً حزينا
أبات الليل أنعى في كليبٍ تنهش الذياب الجائعينا

٢-٢٨ الفرزدق :فهو همّام بن غالب الدارميّ التميميّ٠من شعراء الأمويين الكبار٠ولد في البصرة ٠ اشتهر بالمدح والهجاء ، لاسيما ما دار بينه وبين جرير من هجاء ٠ له ديوان ونقائض جرير
والفرزدق ٠ توفي ٧٣٣ م١١١ هـ ٠

٢-١٧ حسان بن ثابت :هو أبو الوليد حسان بن ثابت الأنصاري،من بني النجار،شاعر رسول الله (ص) ، وأشعر شعراء المخضرمين ، لما أسلم الأنصار ، أسلم معهم ، ودافع عن النبي بلسانه ، كما دافعوا بسيوفهم ٠ ولما أذن له النبي (ص) في هجاء مشركي قريش قال له : كيف تهجوهم وأنا منهم ؟ قال : أسُلُّك منهم كما تسلُّ الشعرة من العجين ٠ فكان ينصب له منبراً بالمسجد ، ويسمع هجاءه في أعدائه ، ويقول : " أجبْ عني ، اللهم أيِّده بروح القُدُس " ٠ لم يكن في أصحاب النبي ولا أعدائه عند دعوته إلى الله أشعر منه ، ولذلك رمى المشركين من قريش من لسانه بالداهية التي لم يكن لهم قِبلٌ بها،فأوجعهم وأخرسهم من غير فحشٍ ولا هجر ٠ ومات في خلافة معاوية سنة ٥٤هـ ٠ وقد عمّر إلى ما يقارب١٢٠سنة ٠ ومن شعره في الإسلام يفاخر وفد تميم بقوم النبي (ص) ، إذ جاء وفدٌ من تميم إلى النبي (ص) فنادوا على الباب : يا محمد اخرج إلينا ، فإن مدحنا زين وذمنا شين ٠ فسمعهم النبي فخرج عليهم وهو يقول:" إنما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين"٠فقالوا : نحن ناس من بني تميم،جئنا بشاعرنا وخطيبنا نشاعرك ونفاخرك ٠ فقال رسول الله (ص) : " ما بالشعر بعثت ولا بالفخار أمرت،ولكن هاتوا "٠ فقال الزبرقان بن بدر لشابٍ من شبانهم : قم فاذكر فضلك وفضل قومك ٠ فقام فقال : الحمد لله الذي جعل منا خير خلقه ، وآتانا أموالاً نفعل فيها ما نشاء ، فنحنُ من خير أهل الأرض ومن أكثرهم عدةً ومالاً وسلاحاً،فمن أنكر علينا قولنا فيأتِ بقولٍ هو أحسن من قولنا،وفعالٍ هي خير من فعالنا٠

---

١ **المهلهل** : بمعنى المبستم ٠

فقال **الرسول**(ص) **لثابت بن قيس بن شماس**:"قمْ فأجب"فقام فقال:الحمد لله أحمده وأستعينه و أومن به وأتوكل عليه،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،دعا المهاجرين والأنصار من بني عمه،أحسن الناس وجوهاً وأعظمهم أحلاماً،فأجابوا،فالحمد لله الذي جعلنا أنصاره،وزراء رسوله،وعزاً لدينه،فنحنُ نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله،فمن قالها منع منّا نفسه وماله،ومَن أباها قتلناه،وكان رغمه من الله تعالى علينا هيناً،أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات٠

فقال **الزبرقان بن بدر**(١) لشابٍ من شبانهم :قم يا فلان ،فقل أبياتاً تذكر فيها فضلك وفضل قومك٠فقام فقال :

نحنُ الكرامِ فلا حيَ يفاخرنا ... فينا الرؤوس وفينا يقسم الربعُ (٢)
ونطعم الناس عند القحط كلهم ... من السديف إذا لم يؤنس القزعُ (٣)
إذا أبينا فلا يأبى لنا أحد ... إنّا كذلك عند الفخر نرتفعُ

فأرسل رسول الله (ص)إلى حسان بن ثابت،فانطلق إليه الرسول،فقال:وما يريد مني وقد كنت عنده ؟ قال:جاءت بنو تميم بشاعرهم وخطيبهم،فأمر رسول الله ثابت بن قيس فأجابهم،وتكلّم شاعرهم فأرسل إليك تجيبه٠فجاء حسان ، فأمره رسول الله أن يجيبه،فقال حسان :

نصرنا رسول الله والدين عنوةً ... على رغم سارٍ من معدٍّ وحاضرِ(٤)
ألسنا نخوض الموت في حومة الوغى ... إذا طاب وردُ الموت بين العساكرِ
ونضرب هام الدارعين وننتمي ... إلى حسبٍ من جرم غسان قاهرِ(٥)
فلولا حياء الله قلنا تكرماً ... على الناس بالحقين هل من منافرِ
فأحياؤنا من خير من وطئ الحصى ... وأمواتنا من خير أهل المقابرِ

---

١ **الزبرقان بن بدر** :تميميّ من الوفد٠
٢ **الرؤوس** :السادة٠ **الربع** :أو المِرْباع رُبْع الغنيمة الذي يأخذه الزعيم في الجاهلية٠
٣ **السديف** : قُطع شحم السنام٠ والناقة السمينة٠ **القزع** : صغار الإبل، بمعنى الحشو٠
٤ **عنوةً** : قهراً وقسراً٠**على الرغم** : مكرهين بفعلنا الرحّال (البدوي)والمقيم (الحضري)٠**مَعَدّ** : هو معدّ بن عدنان جدّ جاهلي بنوه قبائل الشمال ، منهم إياد ، وأنمار ، ونِزار ٠ومن نزار ربيعة ومُضر ومنهما أكثر القبائل العدنانية ٠
٥ **هام الدارعين** :رؤوس الذين يرتدون دروعاً٠ننتمي إلى حسبٍ من جرم غسان:نعتزي بأصلٍ من جسم غسان شامخ٠وغسان جد الغساسنة وهم سلالة عربية يمنية الأصل٠هجرت بلادها عند انفجار سد مأرب٠واستوطنت بلاد حوران وشرقيّ الأردن ٠

فقام **الأقرع بن حابس**(١) فقال:إني والله جئت لأمرٍ ما جاء له هؤلاء،وقد قلت شعراً فاسمعه٠فقال:

" هات "٠فقال:

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا إذا فاخرونا عند ذكر المكارمِ
وأنا رؤوس الناس من كلِّ معشرٍ وأن فاخرونا ليسَ في أرض الحجاز كوارمِ
وأن لنا المرباع في كلّ غارةٍ تكون بنجدٍ أو بأرض التهائمِ

فقال رسول الله (ص) : " قم يا حسان فأجبّ "٠فقال :

بني دارمٍ لا تفخروا إن فخركم يعود وبالاً عند ذكر المكارمِ
هبلتم علينا تفخرون وأنتم لنا خولٌ من بين ظئرٍ وخادمِ (٢)
وأفضل مانلتم من المجدِ والعلى ردافتنا من بعد ذكر الأكارمِ
فإن كنتم جئتم لحقنِ دمائكم وأموالكم أن تقسموا في المقاسمِ
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا ولا تفخروا عند النبي بدارمِ
وإلا ورب البيت مالت أكفنا على هامكم بالمرهفات الصوارمِ

فقام الأقرع بن حابس فقال: إننا نحمد المولى،إني والله ما أدري ما هذا الأمر،تكلّم خطيبنا فكان خطيبهم أحسن قولاً،وتكلم شاعرنا فكان شاعرهم أشعر٠ثم دنا من النبي فقال: أشهد أن لا إله إلا الله،وأنك رسول الله٠فقال النبي (ص) :" ما نصرك ما كان قبل هذا "٠ثم أعطاهم رسول الله وكساهم (٣)٠ ومن شعر حسان بن ثابت يفاخر وفد بني تميم بقوم النبي :

---

١ **الأقرع بن حابس** : تميميّ من الوفد٠

٢ **هبل** : احتال٠**خَوَل** : جمع خَوْليّ : العبيد والأماء٠**ظئر** : المرضعة لولد غيرها٠كان القرشيون يعطون ابناءهم مرضعات من البادية ليتعلموا في البادية إتقان اللغة العربية ، والفروسية وفنون الدفاع وممارسة التعامل مع عدّة الحرب ٠

٣ المرجع :مختصر تفسير الطبري ص ٤٠٥ ٠